

شرح الحديث الثامن عشر من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وعن ابي ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه وابي عبدالرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:00](#)

اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح هذا الحديث مناسبتة ظاهرة لان الاحسان لا يمكن البلوغ اليها الا - [00:00:13](#)

والله تبارك وتعالى والاحسان الى الناس لا يمكن بلوغ مرتبة الاحسان الا بتقوى الله تعالى والاحسان الى الناس وموضوع الحديث وموضوع الحديث اهمية تقوى الله عز وجل او كيفية التعامل. بيان كيفية التعامل - [00:00:37](#)

هذا الحديث الذي رواه ابو ذر وهو مشهور بكنيته واسمه جندب ابن جنادة ورواه ايضا معاذ بن جبل وهو من علماء الصحابة ويكلى بابي عبد الرحمن توفي صغيرا في الثلاثين - [00:01:09](#)

في وباء الشام في خلافة عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت هذا الحديث فيه ثلاث جمل وفيها دلالة على ثلاثة اصول عظيمة فيها سعادة الانسان وبيان كيفية التعامل - [00:01:33](#)

لان ابواب التعامل ثلاثة لان ابواب التعامل ثلاثة. الباب الاول التعامل مع الله وهو منضبط بان تتقي الله حيثما كنت حيثما اي حي حال كنت عليه والباب الثاني باب اتباع السيئة - [00:02:01](#)

الحسنة وهو الاستغفار بعد الذنب وعدم الاصرار الباب الثالث التعامل يعني الباب الثاني التعامل مع النفس الباب الثالث التعامل مع الناس التعامل مع الناس بالخلق الحسن اذا ابواب التعامل تعامل مع الله - [00:02:32](#)

اعظم علاماته تقوى الله والتعامل مع النفس واعظم حسن علامته الاستغفار من الذنب وعدم الاصرار عليه والتعامل مع الناس واعظم علامته حسن الخلق معهم قال اتق الله حيثما كنت اذا كان الانسان متقيا لله بمعنى يراقب الله تبارك - [00:03:04](#)

يعلم ان الله يسمعه ويراه سواء كان الناس معه او كان على انفراد قائما او قاعدا نائما او منفردة او مع الجماعة او في حال العمل او في حال الفراغ - [00:03:36](#)

اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها في اشارة الى ان الحسنات ماحية للسيئات ومصادقه في القرآن قول الله عز وجل في قصة ذاك الرجل الذي عمل سيئة فذكر الله سبحانه - [00:03:53](#)

وتعالى حاله. قال واتبع ايش الاية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فهذه القاعدة العامة المتقررة في القرآن والسنة ان الحسنات يذهبن السيئات ومن هنا فانا ندرك ان بعض الناس - [00:04:18](#)

وان كان منهم غفلة او كان منهم غفوة او كان منهم زلة او كان منهم ذنب فانه قد يكون لهم من الحسنات ما به يكون لهم رفعة الدرجات مما ليس لغيره - [00:04:42](#)

مما ليس لغيره ولهذا ايها الاخوة اه حينما يأتي انسان من اهل البدع ويذكر لك ان الصحابة عنده سيئة وان الصحابي الفلاني عمل كذا وكذا فمباشرة قل له وله حسنة الصعبة الماحية لكل سيئة - [00:05:02](#)

كافية قال الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الله تاب عليهم انت ايش تريد خلاص انتهت القضية قال واتبع السيئة الحسنة تمحو وذكر شيخ الاسلام رحمه الله في رسالة له - [00:05:27](#)

وهي في التوبة بيان الامور الماحية للسيئات وذكر فيها اكثر من عشرة امور تمحو السيئات واعظم بابها اتباع السيئة الحسنة والالتيان

بالحسنات بعد السيئات والله جل وعلا قال في القرآن قل يا عبادي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة - [00:05:49](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبلي يأتىكم العذاب ثم لا تنصروا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من رب اذا انيبوا هذه التوبة واتبعوا احسن هذا اتباع للسيئات بالحسنة - [00:06:22](#)

واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اذا الانسان الذي يتبع السيئة الحسنة فانها تمحو الله جل وعلا بفضلله وكرمه يمحو السيئات لا سيما للذي لم يصبر عليها ومن هنا وقع الخلاف بين اهل العلم. هل الكبائر لا بد منها من - [00:06:46](#)

لابد فيها من توبة لتمحى ام ان مجرد الحسنات بعدها كافية والصواب التفصيل فيقال ان اراد الانسان ان يغفر الله له كبيرته فان الحسنات بعدها ماحية بشرط عدم الاصرار عليها - [00:07:11](#)

واما اذا لم يعمل حسنات بعدها فان الذي يمحوها هو التوبة الصادقة والاستغفار واما قوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن خالق من تخلق فلان بكذا وخالق فلان - [00:07:35](#)

فلانا بكذا اي تعامل خالق بمعنى عامل عامل الناس بخلق حسن خالق الناس اي عامل الناس بعمل حسن والخلق والخلق يوصف بانه حسن وبانه سيء وصاحب الخلق الحسن مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:02](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اقربكم الي وادناكم مني منزلة احاسنكم اخلاقا احاسنكم اخلاقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدركه بحسن خلقه درجة الصائم القائم - [00:08:30](#)

لان حسن الخلق واجب والصيام والقيام مندوب. فاشتغل ذاك بالمندوب عن الواجب. وهذا اشتغل بالواجب عن المندوب. ايهما احسن واعلم لا شك ان صاحب الامر ايش الفائدة؟ تصوم النفل وتسب - [00:08:55](#)

تقوم الليل وتنام عن الفجر لذلك هذه المسألة عظيمة وخالق الناس بخلق حسن وامامك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس خلقا ما رؤية البشرية مثله ولن ترى الى قيام الساعة - [00:09:16](#)

حوى اعداءه قبل احبابه حوى اصحابه وخلائه يأتية الرجل وهو يكن له كل شر على وجه الارض فبمجرد ما ان يراه ويسمع كلامه ويعرف فحو خطابه الا وهو احب الناس اليه. صلوات ربي وسلامه عليه - [00:09:38](#)

راو احبار اليهود فمنهم من اسلم لعلمه بصدقه. ومنهم من كابر ومع ذلك احسن التعامل معه صلوات ربي وسلامه عليه رآه قسيسي الرهبان من النصارى فاذعنوا له قرأ تاريخه اساطيل الكفر في الشرق والغرب في الصين وامريكا واوروبا فقرأوا تاريخوا قراءة - [00:10:01](#)

ولم يروا سيرته رؤية فتعجبوا منه حتى وضعوه الرقم واحد في العالم في حسن التعامل والخلق هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة الله عز وجل هو احسن الناس اخلاقا. قال الله عنه - [00:10:29](#)

في سورة القلم دليل على ان هذا مكتوب وانه عليه الصلاة والسلام من احسن ما يكون وانك لعلی خلق عظيم فينبغي علينا ان نتعامل بحسن الخلق. نعم - [00:10:50](#)